بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الادب سببا لحصول خيري الدنيا
والاخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه النجوم الزاهرة وبعد
فان علم السلوك كما قال القوم فرض عين بلا خلاف على كل مكلف وكتب السلوك كثيرة لاخص
من اجلها وانفعها واخصرها واجمعها هذه الوصية اسكن الله صاحبها الغرف العليه
وضعت عليها هذا التعليق باشارة بعض الاخوان كمل الله لهم ولي تمام الايمان ورزقهم
واياي ادب اهل العرفان وتقبله بفضله العميم ونفع به انه جواد كريم اول الوصية
عليكم ايها الاخوان بالادب اي الزموه فانه اشرف مكتسب وقال الامام
عبد الله بن المبارك الادب اشرف اخلاق العبد وقال ايضا الادب للعارف كالتوبة
للمستانف ونحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال ابو نصر السراج
التوحيد موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد له والايمان موجب يوجب
الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان ولا توحيد له والشريعة موجب يوجب الادب فمن لا ادب
له فلا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد وقال الاستاذ ابو علي الدقاق العبد يصل بطاعته
الى الجنة ولا يصل الى الله الا بالادب في طاعته وقال ايضا ترك الادب موجب يوجب
الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى
سياسة الدواب وقال ابو بكر الدينوري ما ارتفع من ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام
ولا صدقة وانما ارتفع بالادب وحسن الخلق وقال سيدي علي الخواص اشد العذاب
سلب الروح واكمل النعم سلب النفس والذ العلوم معرفة الحق وافضل الاعمال الادب وانشدوا

ما وهب الله لامرئ هبة اشرف من عقله ومن ادبه
هما جمالا الفتى فان فقدا فقده للحياة اليق به

واقوال السلف والخلف في مدح الادب والحث عليه كثيرة ولما كانت انواعه كثيرة اتى بمن
التبعيضية فقال ومنه اي ومن انواع الادب الفرار بكسر الفاء من الاعوجاج
في التوبة لانها متى كان فيها اعوجاج ولو يسيرا انسحب حكمه في كل مقام بعد التوبة
فيصير بنا السالك معلقا كالذي بني حائطه من اللبن اليابس بغير طين اذ التوبة اس
لكل مقام ترقى اليه العبد حتى يموت فكما ان من لا ارض له فلا بناء له كذلك من لا توبة له
لا مقام له ومن كلام سيدي محمد المنير من احكم مقام توبته حفظ من سائر الشوائب التي في
الاعمال فهي تظهر مقام الزهد في الدنيا يحفظ به صاحبه من سائر ما يحجب عن الحق سبحانه
ومن كلام سيدي محمد بن عنان من استقام في توبته عن المعاصي ارتقى الى التوبة من كل ما لا يرضي

ومن لم

ومن لم يستقم فلا يشم من التوبة عن الفضول رائحة ولا يقدر على رعاية خاطره ابدا بل يغلب
عليه خواطر المعاصي حتى في صلاته وتامل قوله تعالى للمعصوم الاكبر صلى الله عليه وسلم
فاستقم كما امرت ومن تاب معك فامره تعالى بالاستقامة في التوبة ومن تاب معه من جميع
اتباعه وامته ومن كلام سيدي علي الخواص من استقام في توبته وزهد في الدنيا فقد انطوى
فيه سائر المقامات والاحوال الصالحة والمستقيم في توبته هو الذي لم يكتب عليه صاحب
الشمال ذنبا اربعين سنة انتهى ثم التوبة في اللغة الرجوع مطلقا يقال تاب اي رجع
وفي الشرع الرجوع عن كل مذموم في الشرع الى ما هو محمود فيه اما حيا من الله واما امتثالا لامره
وقال بعض المحققين من ندم على ذنبه واعترف به صحت توبته لان الله لم يقض علينا
في توبة ابينا السيد ادم عليه الصلاة والسلام الا الاعتراف والندم فلو كان ثم امر زايد
لقضه علينا وقول العلما ان من شرط التوبة حتى تصح الاقلاع وعزم ان لا يعود انما
اخذوه بطريق الاستنباط اذ الندم على شيء من لازمه الاقلاع وعزم ان لا يعود انتهى
وبالتوبة تغفر حقوق الله تعالى وظلم العبد لنفسه دون الشرك بالله وان كان هو يرجع
الى ظلم النفس ايضا لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم اي للنفس ودون حقوق الناس من
مال وعرض وسياتي الكلام عليها ان شا الله تعالى ثم للتوبة بداية ونهاية فبدايتها
التوبة من الكباير ثم الصغاير ثم المكروهات ثم من خلاف الاولى ثم من روية الحسنات ثم من
رويه انه صار معدودا من فقرا الزمان ثم من رويه انه صدق في التوبة ثم من كل خاطر مذموم
واما نهايتها فالتوبة كلما غفل عن شهود ربه طرفة عين ومنه الفرار من حب الدنيا
بكلم الطبع لان من احبها بكلم الطبع كرهه الحق تعالى على قدر محبته لها كثرة وقلة والمراد
بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية وفي الخبر اكبر الكباير حب الدنيا وفي لفظ حب الدنيا
راس كل خطيية ومن كلام بعضهم لا يترقى مريد قط الا ان صحت له محبة الحق ولا تحبه الحق
حتى يبغض الدنيا واهلها ومتى تلفن على شيخ وهو يميل الى الدنيا فلا يدان يرجع من حيث
جا وترفضه الطريق ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي العبادة مع محبة الدنيا شغل
قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت قليلة وانما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صورة بلا روح
ولهذا تري كثيرا من ارباب الدنيا يصلون كثيرا ويصومون كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور
الزهاد ولا حلاوة العباد ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي من لم ينظف قلبه من محبة
الدنيا لم يجر في قلبه ما الايمان وعلامة بغض الدنيا ان لا تتغير منك شعرة اذا كان عندك
قنطار من ذهب وسرقة لص ومنه الفرار من المباح وهو ما استوى طرفاه لان

استعماله كما قال يحتاج الى تحرير نية حتى يحصل فيه الترقي وتحرير النية عسر على غير الاكابر
من الاولياء والعلماء فالادب تركه للمريدين وقد اجمعوا على ان كل مريد يهمه لنفسه ارتكاب
الرخص دون العزائم لا يجيء منه شيء في الطريق وقالوا لا يصح لمريد قدم في الارادة حتى
يترك المباحات كلها ما نهي عنها كراهة تنزيه وقالوا ينبغي للمريد العمل على تقليل المباحات
جهده ويجعل مكان ذلك طاعة فان لم يجد طاعة نوى بالمباح من اكل ونوم وكلام وجماع
خيرا وقالوا ينبغي للمريد ان لا ياكل حتى يجب عليه الاكل ولا ينام حتى يجب عليه النوم
ولا يتكلم حتى يجب عليه الكلام ليثاب ثواب الواجبات فان نزل عن ذلك ولا ينزل عن
الاستحباب فياكل حين يستحب الاكل وينام حين يستحب النوم ويتكلم حين يستحب الكلام
وقالوا لا يبلغ المريد مقام الصدق حتى يزيد في تعظيم امر الله ونهيه فيفعل المندوب
كانه واجب ويجتنب المكروه كانه حرام ويجتنب الحرام كانه كفر وينوي بجميع المباحات
خيرا فينوي بالنوم في القيلولة الاعانة على قيام الليل وينوي بالاكل التقوي على الطاعة
وعلى كسب الحلال وبتناول بعض الشهوات المباحة لنفسه اذا نفرت من العبادة فان
لسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض اغراضي والا صرعتك وينوي بلبس
الثياب الفاخرة اظهار نعمة الله تعالى وقالوا ما شرع الله المباح الا تنفيسا للضعفاء من مشقة
التكاليف ومن خاصية طريق القوم ان من دخلها بصدق لم يحصل عنده مشقة من التكاليف
لكن من لا يقدر على ترك المباح فلا يفعله مباحا مجردا بل ينوي به خيرا ليثاب عليه
وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الذ
الشراب والبسوا من لين الثياب وناموا على اوطى الفرش فان احدكم اذا فعل ذلك
وقال الحمد لله يستجيب كل عضو فيه للشكر بخلاف ما اذا اكل خبز الشعير بالملح ولبس
العباءة ونام على الارض وشرب الماء الملح السخن وقال الحمد لله فانه يقول ذلك وعنده
رائحة اشمئزاز وبغض سخط على المقدور وذلك يرجح في الاثم على من تمتع بالدنيا بيقين
فان المتمتع بالدنيا بشرطها قد فعل ما اباحه الحق سبحانه ومن كان عنده اشمئزاز
او سخط فقد فعل ما حرمه الحق عز وجل **ومنه الفرار من تواضع العوام** وصورته
ان احدهم يثبت له مقاما عاليا ثم ينتزله منه الى الناس وذلك معدود من الكبر عند
القوم والتواضع الحقيقي ان يشهد العبد في نفسه ذوقا ويقينا لا ظنا وتخمينا ان مقامه
دون مقام الخلق اجمعين بيادي الراي وصاحب هذا التواضع يستفيد من كل جليس جلس
عنده شأ الجليس او ابى عكس صاحب تواضع العوام فانه محروم من مدد جليسه

وذلك

وذلك لان من ينظر نفسه فوق الخلق او مساويا لهم لا ياتي اليه منهم مدد اذ المدد الذي
مع الخلق كالماء والملا يجري الا في المواضع المنخفضة دون العالية او المساوية تنبيه
للمتخلق بمقام التواضع على الحقيقة علامات احدها ان يحمل اذي الناس ثانيها ان لا
يخطر بباله ان احدا يقوم له اذا ورد عليه ثالثها ان لا يتاثر ممن يذكره بالنقايص الا ان
يكون الاولى في الشرع خلاف ذلك رابعها تصويب من هجره خامسها ان يشكر فضل الناس
الذين يجالسونه ويردون لهجواباوسلاما ساد سها كثرة تسليمه للناس في كل ما يدعوه
من مراتب الكمال اذ الادنى بعيد عن الاحاطة بحال الاعلا **ومنه الفرار من دعوى علم**
لان دعواه لغير غرض شرعي لا تجوز شرعا ومن كلام سيدي علي الخواص اياك ان تمر النفس
على دعوى العلم فمن اقرها على ذلك فقد اقرها على الرياء والفخر ولا يخفى بافهامن البطرد
والمقت ومن نظر في علوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم تحدثه نفسه قط
بانه من العلما وقد نقل اصحاب الطبقات ان ابا حفص بن شاهين صنف ثلاثماية
وثلاثين مولفا منها تفسيره للقرآن الكريم في الف مجلدة ومنها المسند في الف وثمانية
مجلدة وذكروا انه حاسب الحبار في استجاره مدة الحبر للكتابة او اخر عمره فبلغ نحو
الفي رطل ونقلوا ايضا ان خزانة كتب المدرسة النظامية حرقت في حياة نظام الملك
فشق ذلك عليه فقالوا له لا تحزن فان ابن الحداد يملي الكتب جميع ما حرق من حفظه
فارسلوا خلفه فاملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه
واصول وغير ذلك ونقلوا ايضا ان الشيخ ابا الحسن الاشعري الف تفسيرا استمايه
مجلدة وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد ابن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة
الاف ورقة وحكى ايضا ان الواحدي كان يحفظ من كتب العلم وقر بماية وعشرين
بعيرا قال وكان الليث بن سعد يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعه مركب قال
ومن الغريب ان محمد ابن سيناله انسان على عدم حفظه للقرآن الكريم فحفظ كله في ليلة
ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين
وكان لا يسمع شيا الا حفظه اول مرة فانظر يا اخي الى علمك مع هذه العلوم التي اوتيها
غيرك من العلما الذين ذكرناهم ومن لم نذكرهم تجده لا يجي قطرة من البحر المحيط وهناك تحكم
على نفسك بالجهل **ومنه الفرار من دعوى مقام قبل بلوغه وبعد بلوغه**
لان دعواه قبل بلوغه تكون كذبا وبعد بلوغه ولم يوذن لصاحبه في اظهاره تكون
رياء ومن اصول طريقتهم انهم لا ينطقون الا بما شاهدوه ولا يتكلمون ابتداء عن بالم يذوقوه

ومن كلام سيدي علي الخواص اياكم ان تبادروا المدعوي مقام لم تبلغوه فتقعوا في الكذب والريا
وحرمان ذلك المقام بعد ذلك وانظروا الى النبات لما عدم روح التصريف والحركة الحيوانية
وطلب التشبه بالحيوان حين قام على ساقه طالبا الانفصال عن رتبته كيف عوقب
بالحصاد والدوس بحافر البهايم الى ان صار كالتراب تحت الاقدام فما ساوى صعوده
هبوطه فهكذا يكون سياط القدرة على اهل الدعاوي **ومنه الفرار من العمل بقصد
التقرب من الحضرة الالهية** اذ العمل بهذا القصد كالعمل باجرة وليس ذلك من شان ادب
العبودية قالوا وهذه العلة من اخفى العلل وربما تر في صاحبها الى قريب من حضرة
الله فيقال له ارجع لست من اهلها انما اهلها من يعبد الله امتثالا لامره وقياما بواجب
حق الربوبية وفي كلام سيدي علي الخواص لا فرق بين عباد الاصنام وبين من يعبد
الله لغرض فاسد فان الاصنام المعنوية كالاصنام الحسية على حد سوا لان كلا منهما
اتخذ من دون الله ما لم يأذن به الله وهم في ذلك على طبقات فمنهم من يقصد بعلمه
وعمله وما يقع على يديه من الخيرات حصول المكانة في قلوب الناس وانتشار الجاه
والصيت ومنهم من يقصد اعلا الدرجات وظهور الكرامات والتصريف في الكون والمشي
على الماء والطيران في الهوي والاطلاع على المغيبات ومنهم من لم يقصد شيا من امور هذه
الدار انما يقصد دخول الجنان والتمتع بالحور الحسان وغير ذلك من ثواب الاخرة ومنهم
من يقصد السلامة من النار ومن شدة الحساب والعقاب ومنهم من يقصد القرب من الله
والرضى عنه والمحبة له ومنهم من يعبد الله امتثالا لامره لا قصد له في علمه وعمله
الا علمه باستحقاق مولاه العبادة والذل والخضوع له والوقوف عند امره ونهيه
قد تبرا من اعتماد على حوله وقوته وعلمه وعمله وقصده وارادته فاتى باعماله على وجه
الاخلاص وهو خايف من الله لا يدري انه قام بذرة واحدة من الامور التي كلف بها على الوجه
الذي امر به ومن هنا يتبرا السالك في مراتب اخلاص الخواص الذي كل ذرة منه تعدل
عبادة الف سنة من عبادة اهل تلك الاقسام السابقة انتهى والمراد بالحضرة الالهية
حيث اطلقت في لسان القوم شهود العبد انه بين يدي الله تعالى فما دام يشهد هذا
فهو في حضرة الله تعالى فاذا حجب عن هذا المشهد فقد خرج منها **ومنه الفرار
من ترك العمل لاجل الناس** لما فيه من ملاحظتهم وهي عندهم من انواع الريا
لانها الباعثة على الترك ومن هذا يعلم معنى قول الفضيل رحمه الله ترك العمل من
اجل الناس رياء واستشكله غير واحد من اهل العلم وقالوا كيف يتصور وقوع الريا في

الترك انتهى ولو قال ترك العمل بالكلية من اجل الناس رياء لكان اولى فانه لو تركه ليفعله في
الخلوة فهذا الترك لا باس به بل هو مستحب الا ان يكون فريضة او زكاة او يكون ممن يقتدي به
فالجهر في ذلك افضل **ومنه الفرار من حكاية الاعمال الماضية** اذ حكايتها لغير غرض شرعي
يردها الى صورة الريا بحسب حال عملها ومن وصية سيدي علي الخواص احذروا من التسميع باعمالكم
فانه يبطلها كالريا على حد سوا كما صرح بذلك الحديث لكن التسميع له دوا ودهوان العبد اذا
ندم وتاب من التسميع توبة صادقة فقد داواه ورجع العمل صحيحا بمشيئة الله تعالى وسئل
ذلك كمثل رجل كان صحيح الجسم ثم طرا عليه مرض افسد صحته فاستعمل دوا نافعا فاذا الله
به ذلك المرض فعاد الجسم بفضل الله الى حال صحته فعلم ان التسميع له دوا بخلاف الريا فانه
يفسد العمل من اصله **ومنه الفرار من الاطراق والخشوع لدخول احد من الاكابر** لانهما
بغير نية صالحة يكونان رياء ونفاقا وقالوا من ادب الصغير الايظهر عند ملاقاته للناس او
ملاقاتهم له ناموسا او خشوعا زايدا عن ما كان عليه قبل ذلك ولا اطراقا بل يدوم على
حالته الاولى اللهم الا ان يكون الاطراق قد صار له عادة فلا باس بذلك بطريقه الشرعي وكذلك
من ادبه عدم تغيير ما كان عليه من البساطة التي كان فيها والاوقع في صورة النفاق وكذلك
من ادبه ان لا يمسك السبحة اذا دخل عليه احد الا ان كان يسبح عليها قبل دخوله ومتى سبح
لدخوله وقع في النفاق وقد كان الفضيل يقول لو قيل لي ان امير المومنين داخل عليك
الساعة قسويت لحيتي بيدي لخفت ان اكتب في جريدة المنافقين **ومنه الفرار من الميل الى
الاعتذار** اي من المعتذر لما فيه من حظ النفس وما تخلف من تخلف الا بانباعه حظ نفسه ومن
كلام الشيخ محي الدين كما ينبغي للمعتذر ان يستغفر من اعتذاره كذلك المعتذر اليه ينبغي له ان
يستغفر لان كلا منهما يجهله ذنبان ومن كلام سيدي علي الخواص الكبر والعجب يقطعان عن الله ومن الكبر
ان تخوح اخاك يعتذر اليك لكن ينبغي لنا ان نعتذر لاخواننا القاصرين اذا وقعنا في ما يوجب
الاعتذار لهم رفقا بهم ورحمة مرجيث ان ترك الاعتذار لهم موجب للعداوة بل منهم من يعتذر اليه
اخوه ولا يقبل اعتذاره قال وخرج بقولنا القاصرين الكمل من العلما والعارفين فانهم
لا يحتاجون الى الاعتذار لهم لانهم يحملون الناس على اكمل الاحوال ويضمون نفوسهم
على الدوام **ومنه الفرار من الحيا الطبيعي** لانه معدود من جملة الكبر وهو كثير ومنه ان
يستحي الشخص ان يذكر الله برفع الصوت بحضرة الناس وكان سيدي محمد الحفني نفعنا
الله به يامر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق والشوارع والمواضع الخربة المهجورة
ويقول اذكروا الله في هذه الاماكن حتى تشهد لكم يوم القيامة وتخرقوا ناموس الطبع

وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد اولم يكن احد ثم سلم علي واقرا قل هو الله احد مرة واحدة تفعل الرجل قادر الله عليه الرزق حتى افاض علي جيرانه وقراباته الثالث والثلاثون في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله لحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعوا امنوا على دعايهم فاذا صلوا علي النبي صلي الله عليه وسلم صلوا معهم حتى ينزعوا الحديث واصله في مسلم الرابع والثلاثون اذا نسي الشئ فاراد ذكره رواه ابو موسي المديني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسيتم شيا فصلوا علي تذكروه ان شا الله الخامس والثلاثون في صلاة العيد لما رواه القاضي اسماعيل باسناد صحيح عن علقمة ان ابن مسعود وابا موسي وحذيفة خرج عليهم الوليد ابن عتبه فقال ان العيد قد دنا فكيف التكبير فيه قال عبد الله تبدا فتكبر تكبيره تفتتح بها الصلاة وتحمد ربك وتصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك الحديث وفي اخره فقال حذيفة وابو موسي صدق ابو عبد الرحمن السادس والثلاثون عند طنين الاذن للحديث الذي رواه ابن خزيمة في صحيحه والطبراني السابع والثلاثون عند حدوث حاجة او ضرورة الي الله اوالي احد من الخلق الثامن والثلاثون عند الذبيحة استحبه الشافعي وخالفه اخرون من اصحاب ابي حنيفه وكرهوا الصلاة في هذا المحل واختلف اصحاب احمد فقال ابن شاقلا يستحب كقول الشافعي واستدل من كره ذلك بالحديث الذي قدمناه وهو غير صحيح التاسع والثلاثون اذا مر وابذكره عليه الصلاة والسلام حال تلاوة القران الكريم ولو في الصلاة النافلة يقف ويصلي عليه روي ذلك اسماعيل القاضي عن الحسن البصري ونص الامام احمد علي ذلك فقال اذا مر المصلي باية فيها ذكر النبي صلي الله عليه وسلم فان كان في نفل صلي عليه الاربعون عند النوم رواه ابو الشيخ مرفوعا عن ابي قرصافة الحادي والاربعون عند كل ذي بال اي حال لما رواه ابو موسي المديني من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة الثاني والاربعون بعد صلاة الجمعة لمن كان له الي الله حاجة وهو مجرب روي الحافظ اسمعيل الاصبهاني بسند صحيح الي عبد الله بن عمرو بن العاص قال من كانت

له

له الي الله حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة ويتطهر ويروح الي الجمعة فيتصدق بصدقة فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ان تصلي علي نبيك سيدنا محمد واله وان تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب له ان شا الله وبالجملة فينبغي الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يقصر في ذلك الا محروم التنبيه الثاني اعلم ان فوايد الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة وقد ذكر بعض العلما المحققين جملة من فوايدها وها انا اذكرها لك الفايدة الاولى امتثال امر الله تعالى وامتثال امره تعالى واجب علي كل مسلم الثانية موافقته تعالى في الصلاة عليه وان اختلف الصلاتان فصلاتنا دعا وسوال وصلاة الله رحمة وتشريف الثالثة موافقة الملايكة الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالي علي المصلي عليه الخامسة ان يرفع له عشر درجات السادسة ان يكتب له عشر حسنات السابعة ان يمحي عنه عشر سيات الثامنة ان يرجي استجابة دعايه اذا قدمها امامه فان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتي يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم اذا هو قرنها بسوال الوسيلة له او اوردها في حديث رويفع العاشرة انها سبب لغفران الذنوب كما ورد في حديث ابي وغيره الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما في حديث ابن مسعود الثالثة عشر انها تقوم مقام صدقة لذي العسرة الرابعة عشر انها سبب لقضا الحوايج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله علي المصلي ولصلاة الملايكة عليه السادسة عشر انها زكاة للمصلي وطهارة وتما فقد روي ابو الشيخ وابن حبان في كتاب الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم وزكاة المصلي عليه صلى الله عليه وسلم تتضمن النما والبركة وطهارة النفس من رذايلها والنما والبركة في كمالاتها السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنه قبل موته كما ذكره الحافظ ابو موسى المديني واسند فيه حديثا الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة ذكره ايضا ابو موسى المديني واسند فيه حديثا التاسعة عشر انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام علي المصلي والمسلم عليه العشرون انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة

على اهله يوم القيامة الحادية والعشرون انها تذكر العبد ما نسيه الثانية والعشرون
انها سبب لنفي الفقر عن الانسان روي الحافظ ابو نعيم عن جابر بن سمرة السوائي
عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول
الله ما اقرب الاعمال الى الله قال صدق الحديث واداء الامانة قال يا رسول
الله زدنا قال صلاة الليل وصوم النهار قال يا رسول الله فردنا قال كثرة الذكر
والصلاة على تنفي الفقر الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا
صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون انها تسبب في نجاته من
الدعاء عليه برغم الانف اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انها ترمي بصاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريق الجنة السادسة والعشرون
انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر الله فيه ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يحمد
الله تعالى فيه ويثنى عليه صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام
الكلام الذي ابتدأ بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة
والعشرون انها سبب لوفور نور العبد على الصراط وفيه حديث ذكره ابو موسى
وغيره التاسعة والعشرون ان يخرج العبد بها من الجفا الثلاثون انها سبب لالفا
الله الثناء الحسن للمصلي بين اهل السما والارض لان المصلي طالب من الله تعالى ان
يثني على رسوله صلى الله عليه وسلم ويعظمه ويشرفه والجزا من جنس العمل فلا
بد ان يحصل للمصلي نوع من ذلك الحادية والثلاثون انها سبب لبركة في ذات المصلي
وعمله وعمره واشتباب مصالحه لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه وعلى اله وعلى الدعا
والدعا مستجاب والجزا من جنسه الثانية والثلاثون انها سبب لنيل رحمة
الله تعالى لان الرحمة اما بمعنى الصلاة كما قاله طايفة واما من لوازمها وموجباتها
على القول الصحيح فلا بد للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم من رحمة تناله الثالثة
والثلاثون انها سبب لدوام محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيادتها
ونقصانها وذلك عقد من عقود الايمان الذي لا يتم الا به لان العبد كلما اكثر من
ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه الجالبة لحبه تضاعف
حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه واذا اعرض عن ذكره واخطاره
واخطار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شي اقر لعين المحب من رويه
محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واخطاره واخطار محاسنه بقلبه واذا قوى هذا

في

في قلبه جرى لسانه بمدحه والثنا عليه وذكر محاسنه ويكون زيادة ذلك ونقصانه
في قلبه والحس شاهد بذلك الرابعة والثلاثون ان الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم سبب لمحبته هو للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون
انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه فانه كلما اكثر الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم استولت محبته على قلبه ولم يبق في قلبه معارضة لشي من
اوامره ولا شك في شي من ما جابه بل يصير ما جابه مكتوبا في قلبه لا يزال يقرؤه
على تعاقب احواله ويقتبس الهدى والفلاح وانواع العلوم منه وكلما ازداد
في ذلك بصيرة وقوة ومعرفة ازدادت صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا
كانت صلاة اهل العلم العارفين بسنته وهديه المتبعين له خلاف صلاة العوام
عليه الذين خطهم سنهار فع اصواتهم واما اتباعه العارفون بسنته العاملون بما
جابه فصلاتهم عليه نوع اخر فكلما ازداد وا في ما جابه معرفة ازداد وله معرفة
ومحبة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا ذكر الله سبحانه كلما
كان العبد به اعرف وله اطوع واليه احب كان ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين
وهذا الامر انما يعرف بالخبر لا بالخبر السادسة والثلاثون انها سبب لعرض اسم
المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره لخبر ان صلاتكم معروضة علي وخبر ان الله
وكل بقبري ملايكة يبلغوني عن امتي السلام وكفى بالعبد نبلا ان يذكر اسمه بالخير
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت
القدم على الصراط والجواز لحديث عبد الرحمن بن سمرة الذي رواه عنه سعيد بن المسيب
في رويا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط ويحبو
احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته على فاقامته على قدميه وانقذته رواه ابو موسى
المديني وبني عليه كتابه في الترغيب والترهيب الثامنة والثلاثون ان الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يعد بها العبد من القايمين ببعض حقوقه الواجبة له
صلى الله عليه وسلم مع ان الذي يستحقه علينا لا نحصي علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن
الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شكره واداحقه التاسعة والثلاثون
انها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة انعامه على عبيده بارساله صلى الله
عليه وسلم فالمصلي عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر
رسوله صلى الله عليه وسلم وسواله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا

اي فيها

تعالى وهدانا الى طريق مرضاته فهي متضمنة لجميع الايمان الاربعون ان الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم من العبد هي دعاء ودعاء العبد وسواله من ربه تعالى نوعان
احدهما سواله حوائجه ومهماته وما يتوجه في الليل والنهار فهذا دعاء وسواله
وايثار لمحبوب العبد ومطلوبه والثاني سواله ان يثني على خليله وحبيبه
صلى الله عليه وسلم ويزيد في تشريفه وتكريمه وارشاده ورفعته ولا ريب ان الله
يحب ذلك ورسوله يحبه فالمصلي عليه قد صرف سواله ورغبته وطلبته الى
محاب الله تعالى ومحاب رسوله صلى الله عليه وسلم واثر ذلك في طلب حوائجه ومتحابه
هو بل هذا المطلوب من اجب الامور اليه واثرها عنده فقد اثر ما يحبه الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم على ما يحبه هو ومن اثر الله تعالى على غيره اثره الله
تعالى على غيره والجزاء من جنس العمل ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم الا هذا لكفى وفي الحقيقة فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تحصى
وثمراتها لا تعد ولا تستقصى في الدنيا والاخرة لا سيما في المضايق والمهمات والهموم
وقضاء الحاجات كما جرب ذلك مرات وكرات وهذا اخر التعليق على وصية
الادب بلا اطناب فالحمد لربنا المنعم الوهاب واني لا سال من اطلع فيه على هفوة صغيرة
او كبيرة ان يصلحها ان لم يمكن الجواب عنها على وجه حسن فانه لا يخلو تاليف من الخطا
والتحريف ولولا ذلك ما استدرك متاخر على متقدم ولا عملت شروح ولا عمل على
الشروح حواشي وذلك لعجز المولف عن استحضار كل مسالة بجميع لوازمها وما يرد على
منطوقها ومفهومها اسال الله المان بفضله ان يلهمنا ذكره ويوزعنا شكره وان يصلي
ويسلم على مولانا وسيدنا محمد النور المبين وعلى اله وصحبه وازواجه امهات
المومنين وعترته الطيبين الطاهرين وعلى
سايرالانبيا والمرسلين وعلى الهم
وصحبهم اجمعين عدد ذكر
الذاكرين وسهو
الغافلين

نهاية المخطوطة